

بحار الأنوار

[162] وقال بعض المخالفين: إن السبب في قوله: " إنكن صويحبات يوسف " أنه (صلى الله عليه وآله)

لما أودن بالصلاة وقال مروا أبا بكر ليصلي بالناس، فقالت له: عائشة إن أبا بكر رجل أسيف لا يحتمل قلبه أن يقوم مقامك في الصلاة، ولكن تأمر عمر أن يصلي بالناس، فقال عند ذلك " إنكن صويحبات يوسف " (1) وهذا ليس بشئ لأن النبي لا يجوز أن يكون أمثاله إلا وفقا لأغراضه، وقد علمنا أن صويحيات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شئ أمرهن به، وإنما افتنن بأسرهن بحسنه، وأرادت كل واحدة منهن مثل ما أرادته صاحبته فأشبهت حالهن حال عائشة في تقديها أباها للصلاة للتجمل والشرف بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولما يعود بذلك عليها وعلى أبيها من الفخر وجميل الذكر. ولا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفين على أن يدعى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) لما خرج إلى المسجد لم يعزل أبا بكر عن الصلاة وأقره في مقامه، لأن هذا من قائله غلط فظيع، من حيث يستحيل أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الامام المتبع في سائر الدين متبعا مأموما في حال من الاحوال (2) وكيف يجوز أن يتقدم على

(1) وقال الشيخ المفيد قدس سره على ما في مختار العيون والمحاسن ص 90: لا خلاف أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان من أحكم الحكماء وأفصح الفصحاء ولم يكن يشبه الشئ بخلافه ويمثله بضده، وإنما كان يضع المثل في موضعه فلا يخرم مما مثله به في معناه شيئا، ونحن نعلم أن صويحبات يوسف إنما عصين الله تعالى وخالفنه بأن أرادت كل واحدة منهن من يوسف ما أرادته الأخرى وفتنت به كما فتنت به صاحبته، فلو كانت عائشة دفعت الأمر عن أبيها ولم ترد شرف ذلك المقام له ولم تفتتن بحبة الرئاسة وعلو المنزلة، لكان النبي في تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل في غير موضعه وشبه الشئ بضده وخلافه، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجل عن هذه الصفة. (2) بل وقد مرص 148 في حديث أخرجه مسلم ج 2 ص 25 أن أبا بكر نفسه صلى صلاة أمها بالمسلمين حيث أحسن بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جاء إلى الصلاة أبطل صلاته وتأخر إلى داخل =